

اقرأ في هذا العدد

2 ص أخبار العالم الإسلامي

3 ص سماحة الاسلام

4 ص من آراء المالكية حول تعميم رؤية الهلال

5 ص صفحة الشباب

7 ص دليل الخيرات

8 ص تأملات وخواطر

مشاق الرابطة

أسبوعية
جامعة تصدر

كل يوم
خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 3 شوال 1416 هـ الموافق 22 فبراير 1996
العدد: 721 - السنة السابعة والعشرون
ثمن العدد: درهمان - رقم الايداع القانوني: 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم
«أدع الله سبيلاً ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتجهد أحسن»
(قرآن كريم)

المدير المسؤول:
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني

في برقية تهنئة جلالة الملك الحسن الثاني لأخوانه اصحاب الجلالة والفضامة وأصحاب السمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول الاسلامية بعيد الفطر السعيد قال جلالتة حفظه الله :

«ونفتنم هذه الفرصة الميمونة لنستحضر معكم ما توحى به من أمجاد أمتنا الاسلامية ومواقفها الحاسمة»

الحضارة الانسانية ورفع مستواها الروحي والمادي داعين الله ان يلهمنا قوة الايمان والعزم والطموح المتجدد الى الدفع بامتنا الى تسلم الشعلة مرة اخرى والسير بها في طليعة البشرية الى حياة ارقى وافضل ومجتمع اطهر وانبل وراجينه سبحانه ان يمننا بالعون على توحيد صفوفنا لتحقيق مستقبل اكرم واجمل حتى نكون جديرين بقوله تعالى: «كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» صدق الله العظيم.
داعياً لجلالته اخوانه اصحاب الجلالة والفضامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول الاسلامية الى التفضل بقبول اسمى مشاعر المودة الفاتقة والتقدير الاخوي.

بعث أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بمناسبة عيد الفطر السعيد الى اخوانه اصحاب الجلالة والفضامة واصحاب السمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول الاسلامية ببرقيات التهاني والتبريك يعبر لهم فيها عن أحر التهاني وأصدق الدعوات بالصحة والعافية والسعادة والهناء والتوفيق الدائم في اسعاد شعوبهم الشقيقة وتحقيق كل ما يتطلع اليه العالم الاسلامي من عظيم المطامح والأمال.
ويقول جلالة الملك: «ونفتنم هذه الفرصة الميمونة الغراء لنستحضر معكم ما توحى به هذه المناسبة العزيزة من أمجاد أمتنا الاسلامية ومواقفها الحاسمة ومساهماتها العظيمة الخالدة في



**وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين
يوم تنصيب الأمين العام
لرابطة علماء المغرب الأستاذ
الحاج احمد ابن شقرون...**

في شهر يونيو من سنة 1994، وفي القاعة الفسيحة لولاية الرباط وسلا، وبحضور العلماء اعضاء الرابطة ورجال السلطة وعلى رأسهم والي الرباط وسلا السيد عمر بن شمسى وجمع كبير من الاساتذة، ورجال الاعلام تم تنصيب الأمين العام لرابطة علماء المغرب وبالمناسبة القى كلمة قال فيها:

أيها الاخوة:
في تنصيب الأمين العام لرابطة علماء المغرب الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون

ان رابطة علماء المغرب أكبر مؤسسة اسلامية على مستوى المملكة تأسست منذ أكثر من ثلاثين سنة وعقدت أكثر من عشر مؤتمرات في كل من الرباط والدار البيضاء ومراكش واكادير وفاس والناظور وجدة والراشيدية ومكناس وطنجة وعملت في اشخاص علمائها الاجلاء على نشر الشريعة الاسلامية صحيحة منقحة بين المغاربة اجمعين استنادا الى كتاب الله تعالى وسنة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومذهب الامام مالك وكانت تجند طاقات الشباب الى الاتجاه الاسلامي الرفيع

بعيدا عن كل خلق سيئ، ومدرجاتها وفصولها التي تقوم فيها برسالتها النبيلة (هي بيوت الله التي أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة) وكانت تتمتع وما تزال بالدعم المادي والمعنوي من أمير المؤمنين وحامي حمى الوطن والدين جلالة الملك المعظم آدم الله عزه ونصره. لانه رئيس المجلس الاسلامي الاعلى الذي أسس أربع عشرة مجلسا علميا اقليميا فكان كل رئيس مجلس علمي اقليم عضوا في المجلس الاسلامي الاعلى الذي يرأسه بنفسه الشريفة. وبما أن العلماء ورثة الانبياء في التبليغ لذلك يجب عليهم البقية في الصفحة الثالثة

ترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد وصاحب السمو الامير مولاي اسماعيل صباح يوم الثلاثاء الماضي بمسجد اهل قاس بالمشور السعيد صلاة عيد الفطر المبارك.
وعند منخل المسجد استعرض جلالة الملك تشكيلة

من الحرس الملكي التي انت لجلالته التحية الرسمية، اثرها تقدم للسلام على جلالتة الوزير الاول وزير الشؤون الخارجية والتعاون السيد عبد اللطيف الفيلالي ورئيس مجلس النواب السيد محمد جلال السعيد واطراف الهيئة الوزارية ومستشارو صاحب الجلالة والرئيس الاول للمجلس الاعلى والوكيل العام للملك ورئيس المجلس الدستوري وكبار ضباط القيادة العليا للقوات المسلحة الملكية والي الرباط وسلا ومندوبو الدواوين الملكية.

ونفتنم هذه الفرصة الميمونة لنستحضر معكم ما توحى به من أمجاد أمتنا الاسلامية ومواقفها الحاسمة ومساهماتها العظيمة الخالدة في الحضارة الانسانية ورفع مستواها المادي والروحي.

تطورات الاحداث في جمهورية الشيشان تبعث على التفاؤل في حل الازمة سلمياً قبل حلول الصيف القادم حيث ستجرى انتخابات الرئاسة في روسيا الاتحادية. ذلك ان «يلتسين» لن يستطيع التوجه الى الانتخابات اذا ما استمرت الحرب في جمهورية الشيشان، وقد اعترف الرئيس الروسي نفسه بذلك حين قال ان جمع مليون توقيع في مقاطعة «نيجيجورود» مطلب يدعو الى ايقاف الحرب فوراً بل الى حل المشكلة لأن الموقعين لا يطرحون خطة ملموسة لحل الازمة عملياً. لكنه من ناحية اخرى لا يستطيع بدء الحملة الانتخابية الرئاسية وشبح الحرب الشيشانية يخيم على البلاد. ولهذا السبب أعلن الرئيس الروسي أولاً عن وجود سبب خطط للحل ثم اضيفت اليها خطة ثامنة، وكلها تنص على وجوب سحب القوات الروسية من الشيشان.

الدعم العسكري الأمريكي لاسرائيل متواصل

عمان
تعهد وليم بيرري وزير الدفاع الأمريكي مجدداً بمواصلة دعم بلاده العسكري لإسرائيل لضمان ما اسماه تفوقها العسكري النوعي في منطقة الشرق الاوسط ونسب راديو اسرائيل الى بيرري القول في كلمة له امام اعضاء معهد دراسات الشرق الاوسط بواشنطن ان الولايات المتحدة ستسمح لإسرائيل باستخدام فائض السلاح الأمريكي في أوروبا والأسلحة والمعدات الأمريكية المخزنة في داخل إسرائيل نفسها.

وكشف بيرري النقاب عن ان الدعم العسكري السنوي الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل سنوياً في الوقت الراهن يصل الى حدود مليار وثمانمائة مليون دولار عدا المنح والمساعدات العينية الأخرى.

وتجدر الإشارة الى ان هناك معاهدة للتعاون الاستراتيجي تشمل الجانب العسكري والامني بالذات مبرمة بين الولايات المتحدة واسرائيل منذ عام 1981 في عهد الرئيس الاسبق رونالد ريغان ورئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق مناحيم بيغن... وتقوم الولايات المتحدة واسرائيل كل فترة زمنية وخاصة مع تولي قيادات جديدة فيهما المسؤولية بالتحال عمليات وتحسينات لوجية على وجه العمادة.

الرئيس الباكستاني يقترح تشكيل صندوق إسلامي لدعم العلوم والتقنية

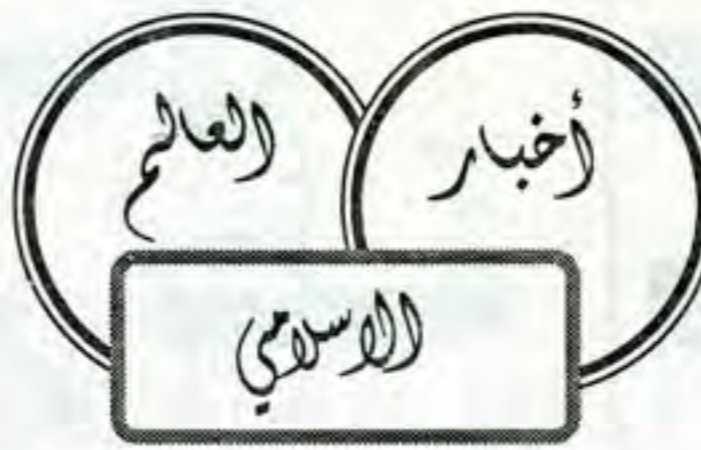
قال الرئيس الباكستاني فاروق احمد ليغاري ان العالم الاسلامي يواجه تحدياً ضخماً على جبهة العلم والتقنية يجب ان يواجهه باقتدار واصالة بدلا من الاعتماد على استيراد التقنية من الآخرين.

وفي كلمته الختامية لاعمال لجنة مؤتمر العالم الاسلامي للتقنية والعلوم التي عقدت في العاصمة الباكستانية اسلام اباد في الفترة من 95/12/26 شدد ليغاري على اهمية التطوير الداخلي للتقنية بين دول منظمة المؤتمر الاسلامي لان هدف اللجنة ومستقبل الامة يرتبطان مباشرة بما يمكن ان تقدمه للعالم بدلا من ان تظل بلاندا مجرد مشاهد ومستورد للتقنية من الخارج.

وطالب ليغاري اعضاء اللجنة باستشعار الواجب الملحق على اكتفائهم لرفعة الامة في هذا الجانب الخطير مشيراً الى ان الابحاث التي قدمت خلال اعمال اللجنة في اجتماعاتها الاخيرة ينبغي ان توضع تحت التنفيذ لكي تحقق مصداقية وقدرة العقل الاسلامي على الابداع واكد في هذا الصدد على ان العقل المسلم استطاع فيما مضى ان يكون رائداً في العلم على نحو جعله اساساً للدراسات العلمية في الغرب مما يؤكد قدرته على التبرؤ والعطاء من جديد.

وفي ختام كلمته اقترح الرئيس الباكستاني تشكيل صندوق اسلامي لدعم لجنة العلوم والتقنية في منظمة المؤتمر الاسلامي لدعم لجنة العلوم والتقنية في منظمة المؤتمر الاسلامي يساهم فيه كل مواطن من مواطني دول المنظمة بدولار واحد سنوياً ويقطع لحسابه دولاراً من كل تنكرة جوية تصدر عن دول المنظمة من اجل المساهمة في دعم ابحاث اللجنة ومشاريعها التي يجب ان تلقى اعتناء جميع المسلمين.

والجدير بالذكر ان استعراضاً لآراء المشاركين في اعمال اللجنة قامت به «العالم الاسلامي» اكد الحماس البالغ الذي قوبل به الاقتراح والذي من المنتظر ان يقر في اجتماع رؤساء وزراء المنظمة في اول اجتماع لها في العام القادم.



الاقليات الاسلامية في العالم ينتظرون القناة الفضائية

سان باولو - اينايت
تلقت الجالية العربية الاسلامية في بلدان امريكا الجنوبية بكل ارتياح وصول بث قناة دبي التلفزيونية الفضائية الموجهة الى امريكا الجنوبية اذ اخذوا يتهافتون عليها لمشاهدة برامجها الدينية والاجتماعية فيجدون فيها الانس بعد معاناتهم الم الغرية والبعد عن ديار الاسلام وهم المتشوقون لمشاهدة كل ما يعنى الى الاسلام والعروبة بصلة.

وقال احد رؤساء الجمعيات الاسلامية اننا وجدنا في كثير من برامجها الثقافة الاسلامية واصبحت هذه القناة هي البديل المفضل لدى العائلة والاطفال عن القنوات التي تحمل الفساد والدميمة على العرب والمسلمين وهذا اثر اعلامي جيد انعكس على العرب جميعاً في المنطقة على اختلاف طوائفهم الذين يقدر عددهم مع المنحدرين منهم في امريكا الجنوبية اكثر من خمسة ملايين شخص وكلهم متهافتون على هذه القناة العربية التي تصل بوضوح لانها موجهة لهم. واعربوا عن املهم في بدء قناة فضائية اسلامية توجه للاقليات المسلمة لتوعيتهم والاخذ بايدي ابناءهم لتخفف عنهم وحشة الغربة والم الفراق والغربة عن العالم الاسلامي

العمل الاسلامي في الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى

اسطنبول
حضرت شخصيات اسلامية تركية من فوضى العمل الاسلامي في الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى، ونهبت هذه الشخصيات الى ضرورة قيام الهيئات الاسلامية الكبرى بواجب الترشيد لختلف الانشطة الاسلامية في المنطقة، ومن القائمين عليها على التنسيق فيما بينهم.

جاء ذلك في تصريح اكد فيه الدكتور «علي اوزاك» رئيس مؤسسة الدراسات الاسلامية في اسطنبول واحد كبار الاكاديميين الاتراك ان العمل الاسلامي في آسيا الوسطى يمر بمرحلة عصيبة فهو على رغم تقديره للجهود التي تقوم بها هيئات اسلامية مختلفة، الا انه اتضح له ولعدد كبير من الدعاة الذين زاروا هذه البلدان مؤخراً ان اغلب المشروعات الاسلامية لم تؤمس على قواعد صحيحة يراعى فيها وضع كل بلد ومصالحه المسلمين. وقال الدكتور «اوزاك» ان القضية الرئيسية في العمل الاسلامي ان بعض القائمين عليه ليسوا من ابناء المنطقة ويفتقدون المعرفة الدقيقة بساحة العمل مما جعل بعض هذه المشروعات الخيرية تصطدم بمشاكل كثيرة.

وذكر ايضا ان اموالاً كثيرة يتم صرفها في مشروعات لا تعتبر ذات اولوية في المنطقة. ودعا الدكتور «علي اوزاك» الى مشروع انشاء مجلس اسلامي لآسيا الوسطى تنضوي تحته جميع الهيئات الخيرية الاسلامية العاملة في المنطقة، ليكون منبرا للتنسيق وتحديد الاولويات في العمل الاسلامي وترشيده، بعد معرفة احتياجات المسلمين في هذه البلدان.

مقاومة الشيشان مستمرة ضد الروس

موسكو
تنفس قادة الكرملين الصعداء حين ورد نبأ من جروزني يفيد بان الاعتصام الذي قام به حشد صغير في الشيشان انتصار الاستقلال في الميدان المقابل لبني القصر الرئاسي المهتم قد انتهى بسلام بالاتفاق بين ممثلي الشرطة والمشايخ والقيادة العسكرية الروسية وبشير المحللون الى ان

قرارات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بشأن القدس ستقدم الى الامين العام للأمم المتحدة

مكة المكرمة - العالم الاسلامي:
اهتماماً من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة بقضية القدس وقلمطين وما اصدره المجلس التأسيسي الذي عقد دورته الرابعة والثلاثين في شهر شعبان الماضي فقد بعث الدكتور عبد الله بن صالح العبيد امين عام رابطة العالم الاسلامي رسالة الى الدكتور بطرس غالي الامين العام لهيئة الامم المتحدة نقل اليه فيها بعض القرارات التي صدرت عن دورة المجلس فيما يتعلق بقضية القدس وفلسطين جاء فيها:

احيط معاليكم علماً بان المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي قد ناقش أثناء دورته الرابعة والثلاثين التي عقدت خلال الفترة من 30 ديسمبر 1995 م حتى 3 يناير 1996 م عدداً من القضايا ومنها (قضية القدس وقلمطين) واصدر حيالها بعض القرارات منها ما يلي:

1- يستنكر المجلس التأسيسي قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية الى القدس ويطالب ملوك رؤساء حكومات الدول الاسلامية بالتمسك بالحق الاسلامي في قضية القدس وعودتها الى السيادة الفلسطينية عاصمة لدولة فلسطين ودعوة دول العالم الى الوقوف بحزم في وجه القرار الاسرائيلي الذي فرضته باعلانها القدس عاصمة لها ويناشدهم الدفاع عن هذا الحق وفق قرارات الامم المتحدة الصادرة بشأن القدس ارضاً عربية محتلة لا يجوز ضمها أو مصادرة أي من اراضيها.

2- يشيد المجلس التأسيسي بصمود المواطنين في كل من الجولان السوري المحتل والجنوب اللبناني المحتل ضد الاحتلال الاسرائيلي ويدين الانتهاكات الاسرائيلية في الاراضي اللبنانية ويطالب دول منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة بتنسيق الجهود لحمل اسرائيل على الانسحاب الكامل غير المشروط من الاراضي السورية واللبنانية ومساعدة السلطات الشرعية على بسط سيطرتها على اراضيها.

والامانة العامة للرابطة اذ تحيطم علماً بذلك تتاشكم العمل على وقف القرار الاسرائيلي الذي فرضته باعلانها القدس عاصمة لها والذي يخالف قرار هيئتك الموقرة والقاضي باعتبار القدس ارضاً عربية محتلة لا يجوز ضمها أو مصادرة اراضيها كذلك حمل اسرائيل على الانسحاب الكامل من الاراضي العربية التي احتلتها وفق قرارات منظمكم الموقرة في هذا الشأن... شاكرين لكم ولنظمكم حسن تجاوبكم وتعاونكم مع الرابطة. وتقبلوا تحياتي.
الامين العام لرابطة العالم الاسلامي

د. عبد الله بن صالح العبيد

شهادة مستشرقة ألمانية عن الاسلام

واس - بون:

استهجنت مستشرقة ألمانية ما يروج به البعض من ان الاسلام خطر على أوروبا منوهة في الوقت ذاته بالمبادئ الاخلاقية التي يقوم عليها بناء الدين الاسلامي «ان رسالة الاسلام عالمية».

وتطرقت استاذة العلوم السياسية في جامعة بون جوردن كريمر امام لجنة التعاون الاتمائي التابعة للبرلمان الاتحادي الى المكونات والخصائص التي يتميز بها الدين الاسلامي وما تركته من اثار ايجابية على المجتمعات والدول الاسلامية.

واستعرضت المستشرقة الالمانية المبادئ الاخلاقية للإسلام في مجال الاقتصاد مؤكدة ان الاساس في ذلك هو دور الاقتصاد الحر وقالت انه تبعاً لذلك فلا تتعارض السوق الحرة والاقتصاد الحر مع مبادئ الاسلام.

واكدت جوردن كريمر في الجلسة المفتوحة التي عقدتها اللجنة البرلمانية الالمانية ان الاسلام يحمي ويضمن الملكية الخاصة.

وتناولت العلاقة بين الاسلام والامن وقالت ان الاسلام يضمن امن حضارتنا وان اعتماد عدد من الدول الإسلامية على ذلك يؤكد صحة ما ذهبنا اليه. ونوهت بمبدأ الشورى وما حققته من مزايا ساهمت في تطور المجتمعات الاسلامية.

وكانت اللجنة البرلمانية للتعاون الالمني قد عقدت جلسة لمعرفة رأي اسئلة العلوم السياسية في المزاعم التي تحذر من خطر الاسلام على التعاون الاتمائي بين ألمانيا والدول الاسلامية.

من كنوز السنة

النبوية الشريفة

سماحة الاسلام (1)

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين
يوم تنصيب الأمين العام
لرابطة علماء المغرب الأستاذ
الحاج احمد ابن شقرون...

- تابع الصفحة الاولى -

أن يستمروا في تبليغ رسالة الاسلام وأن يحببوا الى الشباب بأساليبهم الجذابة لان الله ما أخذ على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا، وفي السنة النبوية الطاهرة (من علم علما وكنمه الجمه الله بلجام من نار) وفيها أيضا (إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث منها علم به في صدور الرجال) سواء كان البث باللسان أو بالقلم لان المدار على حصول الفائدة وهي تتم باللسان لمن حضر وبالعلم لمن غاب (نضر الله امر) أسمع مقالتي فوعاها فاداما كما سمعها قرب مبلغ أوعى من سامع)

ايها الاخوة تعلمون ان العلامة الجليل سيدي عبد الله كنون رحمه الله رأس الامانة العامة لرابطة العلماء زما طويلا وانا الذي كنت أنصبه حتى حيرت في هذا الموضوع تمنع قصائد كنت اختتمها بقوله:

«أنا لا أشرح للامانة غيره

هو في الامانة مجمع الامناء»

افعل ذلك بصفتي مستشاره الدائم ويوم اجمع مؤتمر الرشيدية على تنصيب نائبه الأول قال بصريح العبارة هذا تنصيب في محله اذ لربما يكون موت أمين الرابطة فيكون الحاج احمد ابن شقرون احق بصفة الامين العام لما قدم للرابطة من مني الاعمال اما هو رحمه الله فقد نهض بالرابطة نهوضا مسجلا للحقيقة والتاريخ في العروض النمنونجية التي كان يلقيها في افتتاحيات المؤتمرات ولما التحق بالرفيق الاعلى تولى الامانة بعده العلامة الجليل الشيخ المكي الناصري رحمه الله فأرخ الفترة التي كان فيها العلامة سيدي عبد الله كنون امينا عاما للرابطة وفتح بعض الفروع في بعض الجهات وادار مجلة الاحياء وصحيفة الميثاق التي حول اسمها الى منبر الرابطة واستمر على ذلك الى أن التحق بالرفيق الاعلى رحمه الله والآن وقد تم اختياركم لتنصب الامانة العامة على أخيكم الحاج احمد ابن شقرون الذي اعطيتموه ثقتم فانه يرجو من الله تعالى أن يكون بمعونتكم اهلا لها والسلام.

تهديم ، احمد السهباني
عضو الرابطة / فرع مولا

يسرا، ان مع العسر يسرا» ولقد جاء في حديث سيدنا ابن مسعود أنه لما قرأ : «فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا» قال : لن يغلب عسر يسرين، ومعناه كما في النهاية، أن العسر بين يسرين، إما فرج عاجل في الدنيا وإما ثواب أجل في الآخرة، وقيل : أراد أن العسر الثاني هو الامل، لانه جاء معرقا بالامل، ونكر العسرين نكرتين، فكانتا اثنتين، تقول : كسبت درهما ثم انفتحت الدرهم، فالدرهم الثاني هو الاول المكتسب ولكن لو قلت : كسبت درهما وانفتحت درهما، لكان الدرهم الثاني غير الاول:

ولقد كتب سيدنا عمر (ض) إلى سيدنا أبي عبيدة (ض) ، حينما كان محاصرا يقول : مهما تنزل بأمرئ شديدة، يجعل الله بعدها فرجا، فإنه لن يغلب عسر يسرين».

ولقد تحدث ابن زيد عن قوله تعالى : «وكنتم أزواجا ثلاثة، فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة، والسابقون السابقون أولئك المقربون» فقال ابن زيد هذه العبارة : «وجدت الهوى ثلاثة أثلاث، فالله يجعل هواء علمه قهيديل «أي ينصر» هواء على علم، وقصر هواء علمه حتى إن العلم مع الهوى قبيح ذليل، والعلم ذليل، والهوى غالب قهار، فالذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه، فهذا من أزواج النار. وإذا كان ممن يريد الله به خيرا، استفاق وانتبه فلذا هو عون للعلم على الهوى، حتى يبدل الله العلم على الهوى، فإذا أحسنت حالة المؤمن واستقامت طريقته، كان الهوى ذليلا، وكان العلم غالبا قاهرا، فلذا كان ممن يريد الله به خيرا ختم عمله بإزالة العلم، فنوفاه حين توفاه، وعلمه هو القاهر وهو العامل به، وهواء الذليل القبيح، ليس في ذلك نصيب ولا فعل.

والثالث : الذي قبح الله هواء بعلمه، فلا يطعم هواء أن يغلب العلم وأن يكون معه نصف ولا نصيب فهذا الثالث هو خيرهم كلهم، فزوجان في الجنة وزوج في النار (أصحاب المشأمة) والسابق : الذي يكون العلم غالبا للهوى، والآخر الذي ختم الله بإزالة العلم على الهوى، فهذا زوجان في الجنة والآخر هواء قاهر لعلمه، فهذا زوج النار».

ولقد جاء في الحديث النبوي الشريف : «إن كان الشؤم فني ثلاث : « المرأة والدار والقرس» أي إن كان هناك شيء يستحق الكراهة وخوف العقاب فهو هذه الثلاثة، كما يقول ابن الأثير، وتخصيصه لها، لانه لما أبطل مزاعم الجاهلية في التطير بالسوايح والبوارح من الطير والظباء ونحوهما، قال : فإن كانت لاحكم دار يكره سكنها لعيوب فيها لا تحتل، أو امرأة يكره صحبتها لردائل فيها لا يسكت عليها، أو فرس يكره ارتباطها لعيوب فيها، فليتركها وليفارقها، وذلك بأن ينتقل من الدار، يطلق المرأة، ويبيع الفرس، هذا ولقد حيب القرآن الكريم في تجنب التعسير عند اقتضاء الدين من المدين، فقال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة : «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، وإن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون» والعسرة هنا هي ضيق الحال من جهة وعدم المال المطلوب أداءه من المدين، والنظرة : التأخير يقال أنظرت المدين أي أخرته، والميسرة : اليسر...

روي أن رسول الله (ص) قال : «السماح رباح، وللعسر شؤم» (رواه القضاعي، عن ابن عمر، والنقل في (الغريب)).
1 - الشرح:

السماح : يقال سمح وأسمح، إذا جاد وأعطى عن كرم ومنحاء، والسماحة المساهلة، وقد جاء في الحديث : (اسمح يسمع لك) أي كن سهلا ليسهل غيرك، ويقول الله تعالى : في حديث قنسي : اسمحوا لعبدي، كإسماحه إلى عباده» يراد به في هذا المجال المساهلة الرياح : بوزن السحاب وهو الريح. وفي سورة البقرة، يقول الله تعالى عن المنافقين : «اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين»

العسر : هو الضيق والشدة والصعوبة وهو ضد اليسر ولذلك جاء في سورة التوبة : لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانتصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة» واليوم العسير : الذي يتصعب فيه الأمر.

شؤم : الشؤم ضد اليمن : وهو البركة والشؤم في حديث القرآن قول يدل على الخسران والبوار، ففي سورة الواقعة، جاء قوله تبارك وتعالى:

«وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة» وقال المفسرون عنهم، كما في تفسير الطبري، إنهم أصحاب الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار.

الخلاصة:
هذا الحديث الشريف دليل من الأدلة على سماحة الاسلام ورققه، ودعوة أهله إلى اليسر والكرم وحسن المعاملة بالكلمة الطيبة والفعله الجميلة والاحتمال، التنبيل، والتصرف المشكور.

وهذا الحديث الشريف يحث المسلم على أن يعطي أكثر مما يأخذ، وأن يمنح الناس فضلا يشد به ما بينه وبينهم من رحم البشرية ورابطة الانسانية، وحديث القرآن عن «العسر» يشعرنا بأنه شيء بغض ثقيل، يكون حيث يكون العذاب والارهاق فهو يصف يوم القيامة، بالنسبة إلى الكافرين والفاسقين بأنه عسير، فيقول عز وجل في سورة القمر «مهطعين إلى الداع»، يقول الكافرون هذا يوم عسير» ويقول في سورة الفرقان «الملك يومئذ الحق للرحمان وكان يوما على الكافرين عسير» : «الملك يومئذ الحق للرحمان وكان يوما على الكافرين عسيرا» ويقول في سورة المائدة : فلذا نقر في النافور، فذلك يومئذ يوم عسيرا».

والقران يجعل العسر أمرا كريها يرجو الناس الفرار منه والبعد عنه، ففي سورة الكهف : «قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا» وحين تحدث القرآن عن اليسر، وهو ضد العسر كما عرفنا، أشعرنا بأنه نعمة منه، وفضيلة للاختيار من عباده، فقال في سورة القمر : «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من منكر» وفي سورة النخاس : «فلنأمر يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون» وفي سورة عبس : «ثم السبيل يسره» وفي سورة الأعلى : «ونيسررك لليسرى» وفي سورة طه : «رب اشرح لي صدري ويسرلي أمري» وفي سورة الطلاق : «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا» ونجد القرآن يجمع في الذكر بين اليسر والعسر، فيطمعنا في اليسر بعد العسر. ويجعلنا نتطلع إلى هذا اليسر كأنه أمل نرتجيه من القوي القادر، فيمن علينا به وهو الرؤوف الرحيم، فيقول في سورة البقرة : «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» وفي سورة الطلاق : «سيجعل الله بعد عسر يسرا» ويقول في سورة الشرح : «فإن مع العسر

مشروع قانون مصري ينظم نقل الاعضاء البشرية والضوابط التي تحكم ذلك على أساس شرعي..

* القاهرة :

اعلنت لجنة الصحة والشؤون الدينية في البرلمان المصري بدء الخطوات العملية لاعداد مشروع قانون جديد ينظم نقل الاعضاء البشرية والضوابط التي تحكم ذلك في إطار توافر كل الشروط الشرعية والطبية. وفي هذا الاتجاه قررت اللجنة عقد جلسات استماع موسعة لفتح ملف قضية نقل الاعضاء البشرية من الموتى إلى المرضى الاحياء لانقاذ حياتهم، تضع فيها في مواجهة الاطباء مع علماء الدين الاسلامي والقبطي في مصر وفي مقدمتهم الدكتور جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر والدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية والدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة المصري والدكتور حمدي السيد نقيب الاطباء وعضو البرلمان المصري وياها الاسكندرية ومن المقرر ان تنتهي جلسات الاستماع التي يجري الاعداد لها حاليا اعداد المشروع الجديد الذي ينظم عمليات نقل الاعضاء البشرية.

وقال الدكتور شريف عمر رئيس لجنة الصحة في البرلمان المصري ان هذا التشريع سيحدد بالدرجة الاولى القواعد التي تكفل عدم المتاجرة بالاعضاء البشرية، وهي تلك التي حرّمها الدين الاسلامي والاديان الاخرى، ومعاييق الطبيب الذي يقوم بهذه العمليات ما لم يكن هناك موافقة كتابية مسبقة من أسرة المتوفى، إضافة إلى ثبوت وفاة المريض سريريا، وهي الحالة التي بعد فيها المريض قد فارق الحياة. وان يكون ذلك مثبتا في الشهادة الخاصة بالوفاة، مع أفراد فصل خاص من قانون العقوبات التي تحول دون وقوع أي تحاليل أو مخالفات في هذا الصدد.

واضاف انه من البنود الأساسية التي سيضمها مشروع القانون الجديد الذي سيقره البرلمان خلال دورته العادية أيضا حظر قيام أي شخص غير مرخص له بمزاولة عمليات نقل الاعضاء حتى تمنع عمليات السرقة أو نهب القبور للحصول على الجثث بعد دفنها حديثا.

وأوضح الدكتور شريف عمر ان مشروع القانون سيتم اجازته أولا من قبل الأزهر وهيئته مجتمعة، إضافة إلى ادارة الفتوى ومراجعة مفتي الديار له، مؤكدا ان البرلمان لن يصدر قانون يخالف احكام الشرعية.

من آراء المالكية حول تعميم رؤية الهلال

تقديم واختيار: عبد الرحمن الفبايح
عضو الرابطة - فرع الدار البيضاء

تثبت بواحد، لكن ظاهر حديثه أنه لم يرد له هذا وإنما رده لأن الرؤية لم يثبت حكمها في البعيد، (هـ). والقول بتعميم الرؤية ولزومها إن ثبت لجميع الناس هو مذهب الحنفية والمالكية، يعني بعضهم حسبما للقرافي في أوائل فروقه، ونصه بعد تقرير الفرق بين الرواية والشهادة، وذكره المسائل التي تتردد بينهما: (بخلاف هلال رمضان عمه المالكية والحنفية في جميع أهل الأرض ولم يجعلوا لكل قوم رؤيتهم كما قاله الشافعية). فالخبر عن رؤية الهلال على قاعدة المالكية أشبه بالرواية من المؤنن فينبغي أن يقبل الواحد قياساً على المؤنن بطريق الأولى لتوفر العموم في الهلال. ثم قال رحمه الله: وهنا سؤالان مشكلان على المالكية، يعني بعضهم. أحدهما التفرقة بين المؤنن يقبل فيه الواحد وبين الخبر عن الهلال لا يقبل فيه الواحد، وثانيهما حصول الاجماع في اوقات الصلوات على انها مختصة بأقطارها بخلاف الأهلة، مع أن الجميع يختلف باختلاف الاقطار عند العلماء بهذا الشأن، فقد يطلع الهلال في بلد دون غيره بسبب البعد عن المشرق والغرب فيه، فإذا قامت الشافعية الهلال على اوقات الصلاة أتجه القياس وعسر الفرق وهو مشكل.

والحق، تعتبر لكل قوم رؤيتهم وهلالهم كما يعتبر لكل قوم فجرهم وزوالهم (هـ). وقرلنا: يعني بعضهم، ليوافق ما نقل عن ابن القاسم وغيره، وما تقدم عن ابن عرفة من الاجماع على عدم لحوق رؤية ما بعد كالاتدلس من خراسان. قلت: ويؤيد القول بعدم التعميم حديث ابن ماجه (17) والترمذي (18) عن أبي هريرة (19) رضي الله عنه أن النبي (ص) قال: «الفطر يوم تفترون والأضحى يوم تضحون». زاد الترمذي: «والصوم يوم تصومون». قال الخطابي (20): معنى الحديث أن الخطاب موضوع على الناس فيما سبيله الاجتهاد، فلو أن قوماً اجتهدوا فلم يروا الهلال الا بعد الثلاثين، فلم يظهر حتى استوفوا العدد، ثم ثبت عندهم الشهر تسعة وعشرون، فإنه ليس عليهم إعادة وتجزيم ضحاياهم، وهذا تخفيف من الله ورفق بعباده (هـ)، كما تعلق به من عمم الرؤية قائلاً في معناه: إن هذه الأمور ليس للأحاد فيها دخل، وليس لهم التفرقة فيها، بل الأمر فيها للأمام والجماعة وتوحيد الكلمة، ويجب على الأحاد اتباع الإمام والجماعة. وهذا ما يسر الله جمعه، كتبه عن عجل عبد ربه تعالى عبد السلام بن محمد السميع بتاريخ 8 حجة الحرام عام 1371 هـ.

وقد درس المجمع الفقهي الاسلامي مسألة اختلاف المطالع في بناء الرؤية عليها في دورته الرابعة المنعقدة في الفترة ما بين 7 و17 ربيع الثاني 1401 هـ الموافق من 11 إلى 21 فبراير 1981 م فرأى أن الإسلام أنبنى على أنه دين يسر وسماحة تقبله الفطرة السليمة والعقول المستقيمة لمواقفته للمصالح. ففي مسألة الأهلة ذهب إلى اثباتها بالرؤية البصرية لأعلى اعتمادها على الحساب كما شهدت به الأدلة الشرعية القاطعة كما ذهب إلى اعتبار اختلاف المطالع لما في ذلك من التخفيف على المكلفين مع كونه هو الذي يقتضيه النظر الصحيح، فما يدعيه القائلون من وجوب الاتحاد في يومي الصوم والأقطار مخالف لما جاء شرعاً

يعد المرحوم عبد السلام السميع (1) من العلماء الذين وهبوا أنفسهم لخدمة رسالة الإسلام، وقضوا حياتهم في تفتيح الناس أمور دينهم وبنياهم، وإفادتهم بما أتاهم الله من سعة الاطلاع، وغزارة العلم والمعرفة.

وقد كان هذا العالم الجليل استاذاً بالمدرسة المولوية، (2) ومستشاراً بالمجلس الأعلى للقضاء مما يدل على مكانته البارزة في ميادين التربية والتعليم، والعلوم الشرعية والفقهية، وخاصة فيما تركه من مؤلفات هامة (3)، ونشرت له منها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية اثنتين، يحمل أحدهما عنوان «الفوائد الجامعة في عدة مسائل نافلة (4)، وهو كتاب نفيس ممتع، جمع فيه المؤلف رحمه الله فوائد متنوعة ونادرة في أسلوب سؤال وجواب، نقلها من امهات كتب مختلفة، ويسرها على من يريد تحصيلها، والاستفادة منها، وهي تدل على سعة اطلاع المؤلف، وغزارة علمه، وتبحره في مختلف العلوم العربية والاسلامية فكانك وانت تقرأها تنتزه في بستان بين أشجاره ووروده، وتتشم وتتشمع بهوائه وزهوره، وتستمتع بهوائه ومناظره، فهو ينقل بك من فائدة فقهية في العبادات الى أخرى في المعاملات، وأخرى في الأصول، وفي القراءات، وعلم النحو والبلاغة والعروض، أو فائدة صوفية وغيرها من الفوائد التاريخية والأدبية، مما يجذب إليها القارئ، ويجعله ينساب مع تتبعها وقراءتها بما يجده من استفادة ومتمعة علمية، وجدة وطرافة أدبية وتاريخية في كل فائدة من فوائده هذا الكتاب ومسائله المتنوعة، وكانك مع كتاب جامع مستظرف، تأخذ من كل علم وفن بطرفه (5).

ونظراً للقيمة الفكرية والثقافية لهذا الكتاب من جهة، وعملاً بالقول المأثور الذي ورد فيه: الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها من جهة أخرى، فقد اخترت منه - أي الكتاب - للقراء الكرام مسألة شائكة كانت وما تزال مطروحة في المشرق والمغرب، ألا وهي تعميم رؤية الهلال التي تصادف حلول شهر رمضان المعظم، وهو الشهر الذي يكثر فيه الجدل والنقاش حول مطلعته بالذات.

وقد جاء في هذه المسألة ما نصه (من ص 89 إلى ص 91):

«سألني بعض الاخوان المولعين بتحرير المسائل عن الراجح من مذهب مالك في مسألة تعميم رؤية الهلال، ففكرت له ما يلي:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله. وبعد فهذا تعبير مختصر في إثبات الاستدلال على أن لكل بلد رؤيته، فأقول وبالله التوفيق: قال الامام القرافي (6): إن الاوقات تختلف بحسب الاقطار، فما من زوال لقوم الا وهو فجر وطلوع شمس وعصر ومغرب وزوال وغروب ونصف ليل ونهار. وتر اسماء الزمان تنسب اليها بحسب اقطار مختلفة وحسب الله تعالى كل قوم بما يتحقق في قطرهم لا في قطر غيرهم، فلا يخاطب احد بغير زوال بلده ولا بفجره، وهذا مجمع عليه، وكذا الهلال، مطالعه مختلفة، فيظهر في المغرب ولا يظهر في الشرق إلى الليلة الثانية، لاحتباسه في الشعاع، وهذا معلوم بالضرورة، ومقتضى القاعدة أن يخاطب كل احد بهلال قطره ولا يلزمه حكم غيره، ولو ثبت بالطرق القاطعة. وإلى هذا أشار البخاري بقوله: باب لكل بلد رؤيته (هـ) ونقله العلامة كنون (7) في اختصاره مسلماً أن الترجمة في صحيح البخاري. وقد رجعت الصحيح في الصيام فلم نعث على هذه الترجمة ولا روى حديث كريب (8)، بل الترجمة من تراجم النووي لصحيح مسلم، ونسبها أيضاً للبخاري ابن مرزوق (10) في شرحه على العمدة، ونصه: وذهب إسحاق (11) إلى أن لكل قوم رؤيتهم وهذا قول ابن القاسم (12)، وسالم (13) وابن عباس، وهكذا ترجم البخاري على حديث كريب (هـ) والكمال لله. قال ابن عرفة: (15) أجمعوا على عدم لحوق رؤية ما بعد كالاتدلس من خراسان (هـ). ولفظ مسلم بعد سنده إلى كريب: أن أم الفضل بنت الحارث (16) بعثته إلى معاوية بالشام، قال: فقتعت الشام فقضيت به حاجتها واستهل على رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر وسألني عبد الله بن عباس، ثم ذكر الهلال، فقال: متى رأيت الهلال وقلت: رأيناه ليلة الجمعة، فقال: أنت رأيته نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية، فقال: لكننا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين يوماً أو نراه، فقلت: أو لا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله (ص) (هـ). قال الامام النووي: وحديث كريب، ظاهر الدلالة للترجمة، والصحيح أن الرؤية لا تعم للناس بل تخصص بمن قرب على مفاة لا تقصر فيها الصلاة. وقيل إن اتفق المطالع لرؤيتهم، وقيل إن اتفق الاقليم وإلا فلا. وقال بعض أصحابنا: تعم الرؤية في موضع جميع أهل الأرض، فعلى هذا إنما لم يعمل ابن عباس بخبر كريب لأنه شهادة فلا

وعقلاً. أما شرعاً فقد أورد أئمة الحديث حديث كريب المذكور اعلاه. والمترجم لراوي في الهامش رقم 8.

وقد ترجم الامام النووي على هذا الحديث في شرحه على مسلم بقوله: باب بيان أن لكل بلد رؤيتهم، وأنهم إذا راوا الهلال ببدا لا يثبت حكمه لما بعد عنهم ولم يخرج عن هذا المهيع من أخرج هذا الحديث من أصحاب الكتب

السنة أبي داود والترمذي والنسائي في تراجمهم له. وناط الإسلام الصوم والأقطار بالرؤية البصرية دون غيرها لما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله (ص): لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفتروا حتى تروه فإن غم عليكم فافتروا له. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، فهذا الحديث علق الحكم بالسبب الذي هو الرؤية، وقد توجد في بلد كمكة والمدينة ولا توجد في بلد آخر، فقد يكون زمانها نهاراً عند آخرين فكيف يؤمرون بالصيام أو الاقطار أفاده في بيان الأدلة في اثبات الأهلة. وقد قرر العلماء من كل المذاهب ان اختلاف المطالع هو المعتبر عند كثير، فقد روى ابن عبد البر (21) الاجماع على أن لا تراعى الرؤية فيما تباعد من البلدان كخراسان من الأندلس أو لكل بلد حكم يخصه، وكثير من كتب أهل المذاهب الأربعة طافحة بنكر اعتبار اختلاف المطالع للأدلة القائمة من الشريعة بذلك وتطالعك الكتب الفقهية بما يشفي الغليل.

وأما عقلاً فاختلاف المطالع لا اختلاف لأحد من العلماء فيه لأنه من الأمور المشاهدة التي يحكم بها العقل، فقد توافق الشرع والعقل على ذلك فهما متفقان على بناء كثير من الاحكام على ذلك التي منها اوقات الصلاة، ومراجعة الواقع تطالعنا بأن اختلاف المطالع من الأمور الواقعية وعلى ضوء ذلك قرر مجلس المجمع الفقهي الاسلامي أنه لا حاجة إلى الدعوة إلى توحيد الأهلة والأعياد في العالم الاسلامي، لأن توحيدها لا يكفل وحدتهم كما يتوهمه كثير من المقترحين لتوحيد الأهلة والأعياد. وان تترك قضية اثبات الهلال إلى دور الاقتناء والقضاء في الدول الاسلامية، لأن ذلك أولى وأجدر بالمصلحة الاسلامية العامة، وأن الذي يكفل توحيد الأمة وجمع كلمتها هو اتفاقهم على العمل بكتاب الله وسنة رسوله (ص) في جميع شؤونهم.

الهوامش

- 1- توفي بالمدينة المنورة سنة 1396 هـ / 1976 م، ودفن بروضة البقيع.
- 2- عين في هذا المنصب بأمر المغفور له محمد الخامس، وذلك سنة 1364 هـ / 1945 م.
- 3- كان المؤلف يصطحب معه هذه المؤلفات أسوة بالسلف الصالح من العلماء إلى التدارس القسمة، ويحرف بها، وهي في ثوب احرامه، الاضوابط الصعبة بالكتابة المشرفة، ويدعو الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم حتى ينتفع بها الناس لتفتح العميم.
- 4- طبع هذا الكتاب سنة 1411 هـ / 1991 م.
- 5- فطر التقديم لنفس الكتاب المشار إليه اعلاه (ص 4).
- 6- هو شهاب الدين أحمد الصنهاجي من أشهر فقهاء المالكية في زمانه ولد بمصر، وتوفي بها سنة 684 هـ / 1285 م.
- 7- المقصود به هنا العلامة محمد التهامي كنون التوفى سنة 1331 هـ / 1912 م.
- 8- هو كريب بن أبي مسلم أبو رشنين الحجازي، روى عن جماعة من الصحابة، ووفقه النسائي وأخرون. توفي سنة 98 هـ / 717 م.
- 9- هو أبو عبد الله بن محمد، فقيه مالكي، ولد في تلمسان، وتوفي بالقاهرة سنة 781 هـ / 1379 م.
- 10- هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الاتصاري، روى عنه مالك والأوزاعي، ووفقه النسائي وأخرون، وقال ابن معين ثقة حجة. توفي سنة 134 هـ / 752 م.
- 11- من أشهر تلامذة الامام مالك، وقد نشر مذهبه في المغرب، وألف عنه كتاب «الدونة الكبرى» ولد بمصر، وتوفي بها سنة 191 هـ / 806 م.
- 12- هو أحد الأئمة الفقهاء السبعة بالمدينة. توفي سنة 106 هـ / 724 م.
- 13- ابن عم الرسول (ص)، انتهت إليه الرواية في التقوى والتفسير بعد عصر الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم. توفي بالطائف حوالي 68 هـ / 687 م.
- 14- مقفي تونس في عصره، انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي بها. توفي سنة 803 هـ / 1401 م.
- 15- هي ابنة بنت الحارث بن حزن (بفتح الحاء ومكسر الزاي) الهلالية الكبرى. أسلمت بمكة بعد خديجة بنت خويلد وروت 30 حديثاً عن النبي (ص) توفيت قبل زواجها العباس بن عبد المطلب في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- 16- هو محمد بن يزيد القرظيني، محدث ومفسر. ارتحل من أجل طلب العلم. له كتاب «السنن» توفي سنة 273 هـ / 887 م.
- 17- هو محمد بن عيسى، محدث من الأئمة. كانت له رحلات واسعة في طلب الحديث وله في ذلك كتاب «الجامع الصحيح» أو «السنن». توفي سنة 209 هـ / 892 م.
- 18- هو عبد الرحمن بن سحر الأزدي، من كرام الصحابة، لازم النبي (ص) مدة طويلة، وروى عنه أحاديث كثيرة. توفي سنة 59 هـ / 678 م.
- 19- هو أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم كان اماماً في الفقه والحديث. توفي سنة 388 هـ / 998 م.
- 20- هو أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد القرظيني، حافظ الأندلس، وفخر المالكية. وصاحب التأليف العديدة للفقهاء في الإسلام توفي سنة 463 هـ / 1071 م.

هذا عن حماية الطلاق للأطفال قبل الولادة أما بعدها فهو يحميهم من ضرر أبدي كان سيلحقهم من جراء توتر الجو العائلي الذي كانوا سيعيشون أحداثه ويتأثرون بمشاهدته وتنعكس آثاره السلبية على سلوكياتهم وتصرفاتهم فهو يحميهم من العيش في جحيم لا يطاق مع أبوين لا يجمع بينهما ونام ولا رفاق، ويفتح لهم كل الأفاق لعلهم يجدوا في المجتمع كل أنواع العنان والعطف والافئاف - خاصة إذا كان الأب لا يقوى على الإنفاق - من طرف الأهل والأحباب والأصدقاء والجيران إن هم امتثلوا لشرع الله الذي يدعو إلى هذه الخصال في غير ما أية حديث وتأسوا براعي الأطفال والطفولة جلالة الملك الحسن الثاني في أعماله الخيرية المتمثلة في إنشائه حفظه الله لعدة مؤسسات خيرية لرعاية الأطفال المشردين والمعوقين والمكفوفين والأيتام وسعيه الدائم وراء إسعاد هذه الفئة من الأطفال.

صفحة الشباب

ظاهرة انحراف الشباب

وبعض أسبابها ..

وطرق علاجها والوقاية

من أخطارها ..

- 1 - الطلاق مع غياب الحماية اللائقة للمطلقة وأبنائها من طرف الأب خصوصا والمجتمع عموما.
- 2 - سوء التربية والاستخفاف بالمسؤولية.
- 3 - انعدام القدرة الحسنة.
- 4 - المشاجرات المتكررة بين الآباء على مرأى ومسمع من الأبناء.
- 5 - تعدد الزوجات مع عدم القدرة على الإنفاق عليهن والعدل بينهما.
- 6 - عدم تنظيم النسل.
- 7 - الهجرة من القرية إلى المدينة.
- 8 - ما تبثه قنوات وسائل الاعلام الأجنبية ويغزو البيوتات عبر الصحن المقرة.

إعداد : الأستاذ محمد القاضي
عضو الرابطة/فرع الرباط

- الحلقة الثالثة -

فإن وجدوا في الأهل والأحباب هذه الخصال فإنهم بدون شك ولا جدال سينمجون في المجتمع من غير انقطاع ولا انفصال وسيربطون إليه بأقوى حبال الاتصال، لكن إذا لم يجدوا؟ فهنا ينحرفون ويميلون وفي الشوارع والأزقة يتيهون وإلى أخطر الجرائم يلجأون.

هذا وتجدر الإشارة أيضا، إلى أن عدم انحراف الأبناء رهين باستقامة أهم المطلقة - التي أثرت البقاء معهم ورفضت الزواج عليهم - فإن هي استقامت وأحسنت تربيتهم استقاموا، وإن هي انحرفت انحرفوا، ورهين كذلك باستمرار والدهم في الإنفاق عليهم ورعايتهم وتبني شؤونهم وعدم انشغاله عنهم بنفسه أو بغيرهم من زوجته الثانية وأولاده منها، هذا إذا لم تزوج الأم وأثرت البقاء مع ابناتها أما إذا تزوجت وانتقلت الحضانة منها إلى غيرها فعدم انحراف الأبناء رهين بقدرة الحاضنة على امتصاص صدمتهم وتعويضها لهم حرمان أمومتهم وعدم تفريطها فيهم وإحسانها إليهم واجتهادها في توجيههم التوجيه السليم وذلك بتعاون مع أبيهم وأمام المنفصلين.

وكوقاية من أفة الانحراف المترتبة عن الطلاق أترجه بالنداء، أولا، إلى كل الأزواج بأن يتقوا الله في زوجاتهم وأبنائهم وأن لا يستخفوا بالمسؤولية العظمى الملقاة على عاتقهم وأن يتسموا بالرفقة والرحمة، وأن يتحلوا بالصبر والحكمة، وأن لا يقدموا على الطلاق إلا بعد نفاذ الصبر وفشل كل الحلول الأخرى التي أمر بها الحق سبحانه. وأتوجه ثانيا إلى كل زوجة أن تتحلى بالصبر والأمانة وتتجنب العصيان والخيانة.

كما أتوجه بالنداء إلى كل شاب مقبل على الزواج أن يختار لنطقته المرأة الصالحة المتدينة التي قال عنها خير البرية وهادي البشرية بأنها متاع الدنيا ووصفها بالأوصاف التالية: «إذا نظر إليها أمرته وإذا أمرها طاعته وإذا غاب عنها حفظته».

المسلمون في الفلبين

يواجهون قمع حكومة مانيدا

مانيدا

رفض المسلمون في جنوب الفلبين مشروع قانون جديد تريد حكومة مانيدا طرحه يفرض مزيدا من إجراءات القمع على الشعب المسلم في جزيرة مينداو، وقد خرج الآلاف من المسلمين في مسيرات غاضبة وسلمية ضد هذا القانون الذي يصف المسلمين بأنهم ارهابيون واصوليون ولا يفرق بينه. وقد تحركت المسيرات من جامعة «ماراوي» أكبر الجامعات الإسلامية في جنوب الفلبين. وقد وضعت قوات الجيش والشرطة المسلحة في حالة تاهب وتمركزت خارج المبنى الجامعي في مدينة «ماراوي».

وقالوا في بيان لهم: نختلف بشدة مع الإشارة إلى المسلمين على أنهم اصوليون او متطرفون او ارهابيون وندين بقوة التلميح إلى العلماء المسلمين الذين حصلوا على درجاتهم العلمية من الشرق الأوسط كمرتزة وليسوا مبعوثين».

إلى الإجابة عن سؤال آخر قد يطرحه البعض وهو: لماذا شرع الطلاق وفيه ضرر على الأطفال؟ علما بأن أحكام الشريعة الإسلامية كلها إنما جاءت كما يدل على ذلك الاستقراء لنصوصها إما لدفع مفسدة أو لجلب مصلحة للفرد؟ فأقول وبالله التوفيق وله العلم: أن الطلاق رخصة شرعت للضرورة وإذا انتفت تلك الضرورة التي هي سوء العشرة وتعذر البقاء انتفت تلك الرخصة التي هي الطلاق.

والرخص في الشريعة الإسلامية إنما شرعت لرفع الحرج والمشقة عن المكلفين وتكليفهم بما يطيقون مصداقا لقوله تعالى: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» ونفع الضرر عنهم وجلب المصلحة اليهم، إذ أن رفع العسر والحرج عن الناس فيما ألزمهم به من أحكام يقتضي أن تكون تلك الأحكام دائرة مع مصالحهم ومقتضيات معاناتهم، وإلا لما ارتفع العسر والحرج بحال وهذا ما سأحاول توضيحه.

- فالطلاق شرع لدفع الضرر الذي يلحق الزوجة من الزوج غير العادل حماية لكرامتها من ظلمه وغطرسته، وتحقيقا من الشارح لحرمتها، لأنه ليس من العدل الإلهي أن يحكم على المرأة بالبقاء في مسجن بيت الزوجية الذي أصبحت لا تطيقه طول الحياة فلا تخرج منه إلا بموت الزوج أو قتله.

- الطلاق شرع لحماية الزوج من الضرر الذي يلحقه من زوجته بسبب نشوزها له وعصيانها لأوامره حفظا من الشارع لكرامته.

- الطلاق شرع كذلك لجلب مصلحة الزوجة التي أصبحت لا تطيق البقاء مع زوج لا يقيم للعلاقة الزوجية وزنا وتهم به ويسهرها معا على تربية ابناتها تربية حسنة.

- الطلاق شرع لمصلحة الزوج الذي لم يعد يتحمل الحياة مع زوجته الناشزة، لعله بتطليقها يجد من هي خيرا منها كما يدل على ذلك سياق الآية الكريمة: «عسى ربه أن يطلعك إن يبذل خيرا منك» أو عسى بتطليقه لها تنزجر فتتحسن أخلاقها وتندم على ما صدر منها فيراجعها بعد ذلك وقد استقام سلوكها ويستأنف معا حياة جديدة سعيدة.

هذا فيما يخص ما يحققه الطلاق من مصلحة للزوجين المتناظرين المستحيل بقاؤهما تحت سقف واحد وما يدفعه عنهما من ضرر.

أما بالنسبة لما يحققه من مصلحة للأطفال فهو من بين الأمور التي حماهم بها الشارع قبل ولادتهم، كيف ذلك؟ إذا كان الإسلام قد حمى الطفل قبل ولادته بحيث أمر بتبهيئ العرش الصالح لاستقباله وذلك بأمره الرجل المقبل على الزواج أن يختار المرأة الصالحة المتدينة حيث قال (ص): «تتكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فإظفر بذات الدين تربت يداك» وبأمره كذلك للآباء أن يزوجوا بناتهم لمن يرضون دينهم وأن لا يردوهم إذا تقدموا لخطبة بناتهم، وكذلك بتشريعه للخطاب النظر إلى ما يبوحه الشرع له من مخاطبته حتى تطول العشرة بينهما وينتهي الطلاق، فإنه بتشريعه للطلاق يكون كذلك قد حمى الطفل قبل ولادته وذلك في الحالة التي يقع فيها ولا أبناء للزوجين المتناظرين، بحيث يحول الطلاق دون إيجاد أبناء كانوا سيعانون ما لم يشرع الطلاق طول حياتهم أمر العذاب وأشد أنواع الانقسام والانقسام، في ظل أسرة يسودها عدم التسامح والوثام، وتطبعها المشاجرة والخصام.

- 9 - الأفلام السينمائية الخليعة والعنيفة.
 - 10 - غياب مراقبة الآباء لما يشاهده الأبناء من أفلام بواسطة أشرطة الفيديو.
- وسأحاول توضيح كل واحد من هذه الأسباب على حدة مستهلا بالمسبب الأول الذي هو الطلاق.
- فما هو الطلاق إذن، وكيف يكون سببا من أسباب الانحراف؟ ومتى؟

الطلاق هو فسخ رباط الزوجية المتين وقد شرعه الله سبحانه وتعالى دفعا للضرر وجلبا للمصلحة قال تعالى في سورة الطلاق الآية: 209 «فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» وقال تعالى: في سورة البقرة الآية: 231 «ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا» وقال الرسول (ص): «لا ضرر ولا ضرار» وقال تعالى في سورة التحريم الآية: 5 «عسى ربه أن يطلعك أن يبذل خيرا منك».

فباستقراءنا لهذه النصوص وغيرها من الكتاب والسنة يتضح لنا بأن أحكام الشريعة الإسلامية كلها إنما جاءت لخدمة الإنسان بعامه وحماية الطرف الضعيف منه بخاصة، وهي إما جالبة للفرد مصلحة، أو دافعة عنه مفسدة.

وبما أن الزواج هو ميثاق ترابط وتماسك شرعي بين رجل وامرأة على وجه البقاء غاية الاحصان والعفاف مع تكثير موائد الأمة بإنشاء أسرة تحت رعاية الزوج على أسس مستقرة تكفل للمتعاقدين تحمل أعبائها في طمانينة وسلام وود واحترام - كما عرفته مدونة الأحوال الشخصية المغربية في فصلها الأول - إلا أنه قد يحدث أحيانا أن يحل الضرر والعدوان المنهي عنهما في الشريعة بقوله تعالى: «ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا» محل المعروف المأمور به في قوله تعالى: «فإمساك بمعروف» والذي هو أساس كل علاقة زوجية سليمة فتتحول الحياة من نعيم إلى جحيم، ومن انسجام واحترام إلى تنافر واصطدام، فهنا تتدخل الشريعة لحماية الطرف المظلوم بتشريعه الطلاق كأخر حل يمكن اللجوء إليه بعدما تفق كل المساعي والحلول الأخرى التي أمر الله عباده باستعمالها قبل اللجوء إليه من وعظ وهجر في المضاجع وضرب واحتكام إلى حكيم أحدهما من أهل الزوج والأخر من أهل الزوجة، قال تعالى في سورة النساء الأيتان: 34-35: «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن وأهجروهن في المضاجع وأضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا» وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدوا أصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا».

إلا أنه رغم تشريع الله سبحانه وتعالى للطلاق كأخر حل من الحلول وجعله بيد الزوج فإنه يكرهه ويبغضه قال (ص): «أبغض الحلال إلى الله الطلاق». وقال أيضا: «ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق».

ومن هنا يتضح لنا بأن للطلاق إيجابيات وسلبيات، إذ لو لم يكن له سلبيات قط لما كان بغيضا إلى الله. ولعل من بين سلبياته التشرد الذي يلحق الأطفال بسببه ويؤدي بهم إلى الانحراف وهذا الجانب هو الذي يهمنا دون غيره من سلبيات الطلاق إن وجدت.

فكيف يكون الطلاق إذن سببا من أسباب التشرد والضياع بالنسبة للأطفال؟ وكيف يؤدي ذلك إلى الانحراف والإجرام؟

فقبل الإجابة عن هذا التساؤل أرى من اللازم أن أبدأ

الصلوة قربة الأولياء وقرعة عين الأنبياء ..

وعفر لداود عند المغرب فقام فصلى أربع ركعات فجهد - تعب - فجلس الثالثة فصارت ثلاثاً وأول من صلى العشاء الأخيرة نبيا محمد (ص) (حاشية العدوي ج 1 ص: 17) الزمان متواصل والدين قائم مصدره واحد، ومشاعر الناس متشابهة وشعائيرهم متجانسة إلا عندما ينحرف الاتباع وتضيع الأصول..

ان الاسلام لم يكتف من المسلم بان يؤدي الصلاة وحده في عزلة عن المجتمع الذي يحيا فيه ولكنه دعاه دعوة قوية الى ادائها في جماعة وفي المسجد خاصة، ولقد هم الرسول (ص) ان يحرق على قوم بيوتهم لانهم يتخلفون عن الصلاة في الجماعة عن ابي هريرة ان النبي (ص) قال: لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها فاحرق بيوتهم - وكيف لا وهو الذي جعلت قرعة عينه في الصلاة، واذا لم تكن الصلاة في الجماعة واجبة فهي افضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة. وعن ابي الدرداء (ص) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بلد ولا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فانما يأكل الذنب من القاصية - فانه لحضور الصلاة مع الجماعة اثر الا ينكر واجرا لا يقدر قال رسول الله (ص): من صلى اربعين يوما الصلوات في جماعة لا تغوته فيها تكبيرة الاحرام كتب الله له براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار، وتجدر الاشارة هنا الى انه يجوز خروج النساء الى المساجد وحضور الجماعة بشرط ان يتجنبن ما ينير الشهوة ويدعو الى الفتنة من استعمال الطيب وبعض ألوان الزينة فعن ابن عمر ان النبي (ص) قال: لا تمنعوا النساء ان يخرجن الى المساجد وبيوتهن خير لهن، وعن ابي هريرة ان النبي (ص) قال: لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجن تفلت أي غير متطيبات ولا متبرجات، فالاسلام يحرص على اتقاء الفتنة كما يحرص على عدم حرمان المرأة من حقها في ثواب المساجد، ومن ثمة كانت اباحة خروجهن مشروطة بعدم استعمال الطيب والتبرج وقد قالت عائشة (رض) بعد وفاة رسول الله (ص): «لو ادرك رسول الله (ص) ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعه نساء بني اسرائيل».

اعداد الاستاذ ، بولكف محمد
عضو للرابطة/ فرع الدار البيضاء

الشديد على النظافة والطهارة فقال تعالى: «لمسجد أسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه، فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين». [التوبة: 108].
وقد كان الحسن البصري اذا قام الى الصلاة لبس اجود ثيابه فستل عن ذلك فقال: ان الله جميل يحب الجمال فاحب ان اتجمل لربي وهو تعالى يقول: «يا بني اتم خذوا زينتك عند كل مسجد» هذا في الوقت الذي كان القسيسون والرهبان في العصور الوسطى يعدون الاهمال والقذارة من وسائل القرية الى الله، والنظافة والتجمل من عمل الشيطان حتى ان راهبا اثنى على راهب اخر فقال: يرحمه الله لقد عاش طول عمره ولم يرتكب اثم غسل الرجلين. اما الاسلام فانه يدعو المؤمن الى النظافة الكاملة عن طريق الاستعداد الى الصلاة التي تمده بحيوية هائلة وتزوده بقوة نفسية كبيرة، وقد بين الرسول (ص) مبلغ الأثر النفسي للصلاة وما يسبقها من وضوء وذكر الله تعالى وكيف يستقبل المؤمن يومه ويبدأ لي قافية رأس احكمه بكل صباح حياته فقال: يعقد الشيطان اذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة، عليك ليل طويل فارقد فاذا هو قام فذكر الله انحلت عقده الثلاث فاصبح طيب النفس نشيطا وان لم يفعل اصبح خبيث النفس كسلانا فالصلاة صلة ورباط يربطنا بالواحد الاحد الفرد الصمد الذي يهيمن على كل شيء في الوجود والذي نخلص له القيام ونخصه بالركوع والسجود، الذي جعل الصلاة الاسلامية تربية اجتماعية رشيدة ومدرسة انسانية فريدة على شكل لم يتقدم له نظير في تاريخ العقائد والاديان السابقة، فالصلاة في الاسلام جمع لما تقدم من جنسها لدى الامم السابقة واتباع الرسل المنتمة ويعجني تحليل جميل ذكره الشيخ العدوي في حاشيته على رسالة ابي زيد عن عائشة (رض) ان آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصباح، وفدي اسحاق عند الظهر فصلى ابراهيم اربعاً فصارت الظهر، ويعت عزير فقيل له كم لبثت؟ قال لبثت يوماً فرائ الشمس، فقال: او بعض يوم فصلى اربع ركعات فصارت العصر،

ان الاسلام رأس الامر، وعموده الصلاة التي هي مفتاح الجنة واحب العبادات الى الله، وان العبد اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد، بها يستر الله العيوب ويزيل الخطايا ويمحو الذنوب تلك الذنوب التي تتراكم على الانسان كل يوم منذ فجره الى الغروب، لقد روي عن الصحابي الجليل سلمان الفارسي انه قال: كنت مع رسول الله (ص) تحت شجرة فأتخذ منها غصنا يابساً فهزه حتى تحات ورقه ثم قال: يا سلمان الا تسانني لم افعل هذا؟ قال سلمان ولم تفعله يا رسول الله؟ قال (ص) ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء تم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياها كما تحات هذا الورق ثم تلا قوله تعالى: «واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل، ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين».

وحدث النهر المشهور: «ذلك النهر الذي يستحم فيه المسلم خمس مرات في اليوم فينمض روحه وينقي جسمه ولا يترك شيئاً من غبار الطريق عالقا بجسمه، وليس اثر الصلاة في حياة المؤمن مقصوراً على هذا الجانب من غسل الادران وتكفير الخطايا ومحو السيئات، بل تقوم بمهمة ايجابية اخرى، انها للحظات الخصبة المباركة والوقفات الخمس المتكررة التي ينتزع فيها الانسان نفسه كل يوم من دنياه، دنيا الطين والحما المسنون دنيا الصراع والاحقاد، وكثرة المشاكل وفتنة الاموال والاولاد، دنيا تنازع البقاء في عالم مجنون لا يهدأ ثوراته ولا تكاد تسكن حروريه ومؤامراته، دنيا التهافت على اللذات وارضاء الرغبات الجسدية والشهوات النفسية التي زينت للناس قال تعالى في سورة آل عمران الآية 14: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحديث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب».

ان المسلم ينتزع نفسه من شهواته ليقف بين يدي مولاه المطلق على سره ونجواه خاشعاً متضرعاً يقبل بوجهه على ربه ويصد على دنياه بظهوره متخففاً من ضغط الطين والمادة الكثيفة التي تحجب القلوب وتغطي الارواح اللطيفة، ان الصلاة تريح الروح والجسد، ولقد أحس الرسول (ص) بذلك فاصبح عنه بقوله: ارحنا بها يا بلال، انها متعة للنفس الملمثة وراحة للروح المتطهرة النقية تقوم بتغذية ذلك الجزء العاوي الالامي في كيان الانسان وهو المشار اليه بقوله تعالى: ونفخت فيه من روحي، ذلك الكائن الروحي الذي يعيش بين جوانح الانسان، والذي لا يمكن لتغذيته علم العلماء ولا ادب الانبياء ولا فلسفة المتفلسفين، ولا شعوية المشعورين، ولا يتخذه الا معرفة الله، وحسن الصلة به، والصلوات الخمس هي وجبات الغذاء اليومي للروح، كما ان للمعدة وجباتها اليومية، ففي مناجاة العبد لربه في صلته نفحة روحية تنير قلبه وتشرح صدره وتأخذ بيده من الارض الى السماء فيقف بين يدي ربه رفقة الخاشع المتضرع الولهان، فيكلمه ويناجيه بلا واسطة ولا ترجمان، والانسان عندما يناجي ربه يناجي قريباً غير بعيد، وعندما يستعين به فانه يستعين بعزيز غير ضعيف وعندما يسأله فانه يسأل غنياً غير بخيل، وبذلك كله ترتاح روحه وتطمئن نفسه ويسكن فؤاده ويسمع ما يقوله الجباري جل جلاله في الحديث القمسي الذي حدثنا به سيدنا محمد عبده ورسوله قال: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبيدي ما سال فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدي عبدي، فاذا قال: الرحمان الرحيم قال الله انني علي عبدي فاذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدي عبدي فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله: هذا بيني وبين عبدي ولعبيدي ما سال فاذا قال اهنا الصراط المستقيم قال الله هذا لعبيدي ولعبيدي ما سال - فما اجمل هذا التجارب بين المهد وخالفه وما لذ الوقوف في امتثال وخشوع بين يدي رحمته، ويمبر الرسول (ص) عن قوة الصلة بين العبد وربه في الصلاة فيقول: ان الرجل إذ دخل في صلته اقبل الله عليه بوجهه فلا ينصرف عنه حتى ينقلب أي يرجع او يحدث حدث سوء، ثم ان الصلاة ليست عبادة روحية فحسب ولكنها، في ذات الوقت، نظافة وتطهير وتزينة وتجمل اشترط الله لها تطهير الثوب والبدن والمكان من كل خبث وتجمل مستقدر ووجب التطهير بالغسل والوضوء لانه مفتاح الجنة والطهور مفتاحها قال تعالى في سورة المائدة: «يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنباً فاطهروا» وقد اثنى الله على أهل مسجد قباء لحرصهم

بطل الاسلام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ...

سيدنا علي بن ابي طالب، بطل الاسلام واحد المبشرين بالجنة.. وهو ابن عم رسول الله (ص) والده ابي طالب بن عبد المطلب بن هشام واما فاطمة بنت اسد بن هشام (رض)، كان سيدنا علي (رض) من السابقين الى الاسلام، فقد اسلم وهو في العاشرة من عمره وهو اول من اسلم من الصبيان، ولم يسجد لصنم.
جمع (رض) من الخير والفضل الكثير فهو رابع الخلفاء الراشدين وأول خليفة من بني هاشم.. وكان من الخطباء المشهورين والعلماء الريانيين، روي له عن النبي (ص) خمس مائة وستة وثمانون حديثاً.
كان لسيدنا علي (رض) مكانة عظيمة بين الصحابة رضوان الله عليهم وعند رسول الله (ص)، وقد زوجه ابنته فاطمة (رض).
عرف عن سيدنا علي بن ابي طالب (رض) الشجاعة والاقدام في السلم والحرب، وله مواقف مشهورة في الغزوات التي غزاها مع رسول الله (ص).
ومن ابرز مواقفه الشجاعة المشهورة يوم هجرة الرسول (ص) عندما حاصر المشركون بيت رسول الله (ص) يريدون قتله، ونزل جبريل عليه السلام وصي الله تبارك وتعالى فأخبر الرسول (ص) بمؤامرة قريش، وأمره بعدم المبيت في فراشه الذي ينام فيه كل ليلة، واثن الله عز وجل لرسوله بالهجرة الى المدينة.
طلب رسول الله (ص) من علي بن ابي طالب ان ينام في فراشه وأكد له ان يد المشركين لن تمتد اليه بسوء بل ان الله واقبل الفتى الشجاع على المبيت في فراش رسول الله (ص) غير خائف وهو على يقين ان ما اخذه به الرسول هو الحق، وعندما اكتشفت قريش هجرة الرسول (ص) وسألت علياً عنه، لم يخبرهم (رض) بوجهه.
لحق علي بن ابي طالب بالرسول (ص) مهاجراً وشهد الغزوات كلها إلا غزوة تبوك التي استخلفه فيها رسول الله (ص) على المدينة.
كانت شجاعة علي بن ابي طالب في الغزوات مضرب الامثال، ففي غزوة بدر افتتح المعركة بقتل أحد رؤساء قريش، الوليد بن عتبة وكانت له بطولات رائعة في قتال المشركين.
وفي غزوة أحد أصيب (رض) بسنة عشر جرحاً وهو يجاهد الكفار ويدافع عن رسول الله (ص).
اما يوم خيبر فهو يوم البطولات التي لا ينساها التاريخ فقد كان لسيدنا علي (رض) شرف حمل لواء المسلمين ومعه أيضاً شرف الجهاد العظيم والشجاعة النادرة حتى فتح الله على يديه حصون اليهود واحداً تلو الاخر.
تولى سيدنا علي ابن ابي طالب الخلافة في الخامس والعشرين من ذي الحجة 35 هـ، واستمرت خلافته خمس سنوات حتى استشهد على يد أحد الخوارج ويدعى عبد الرحمان بن ملجم المرادي وذلك في رمضان سنة 40 هجرية.

شخصيات
اسلامية

اعداد الاستاذ ،
بهبل صحبا

شهادة الدكتور عباس الجراري في بعض معاصريه

اعداد الأستاذ، ادريس كرم
عضو الرابطة/فرع سلا

الحلقة الثانية والاخيرة

هذا الوطن والى مؤرخي النهضة
الحدیة لبلاننا المعطاء.

«مع المعاصرين»: دعوة لتبادل
الاعتراف:

ان عمل الاستاذ الجليل لا
ينحصر في كونه تحدث عن اعلام
عاصره وانما اهم انه تبادل
الاعتراف معهم فاطرى اعمالهم
الاحياء واعلا مكانتها، واماط اللثام
عن مناقب الموتى وبرز مفاخرها
في كثير من الاناة والجدية
والرصانة.

وكيف لا وهو الباحث الخبير
الذي لا يشق له غبار، ووارث
صناعة العلم والبحث من والده
العالم الجليل الذي لم يضغط علما
من الاعلام عرفه حق الحديث عنه
والترجمة له، فكان الدكتور عباس
بهذا الكتاب يقتفي خطى والده
محققا فيه المقولة الشهيرة: الدر من
معنه.

فلا مبالغة اذا قلنا بان مؤلف
«مع المعاصرين» يعتبر علامة

أخرى من العلامات الدالة على
مجتمعا المعرفي دخل مرحلة
جديدة من مراحل بناء حضارة
التسامح والتصالح التي نادى بها
الاسلام والتي ما فتى العلماء
يرددونها آتاء الليل وأطراف النهار
ارشادا للامة، وتقوية للخاصة من
غير ان يعتبروا انفسهم معنيين بها
مما ضيع على التاريخ الثقافي
لبلاننا الكثير من الاجتهادات التي
طواها التسيان بسبب خلافات لا
علاقة لها بالعلم والمعرفة.

فتحية للعلامة الدكتور عباس
الجراري بمناسبة صدور كتابه القيم
«مع المعاصرين» الذين قدرهم
احياء فكرهم علنا وهم يسمعون
على مرأى ومسمع من الناس،
وعرف بانارهم وهم اموات فأضاه
للباحثين معالم الطريق، وحطم
امامهم عوامل الاقصاء فحاز في
الحالتين قلب السبق الذي يجب ان
يتنافس فيه العلماء خمة للمعرفة
وارساء للاعراف والقيم الرفيعة
التي نحن محتاجون اليها، لازالة
الغبن والتجاهل المسلط على رجال
العلم والفكر من هنا وهناك.

عبد الهادي بوطالب: «وقفت على
كلمة انشأها ارتجالا وهو ما زال
تلميذا بمدرسة العودة لا يتجاوز
عمره الثانية عشرة. وذلك بمناسبة
زيارة والدي رحمه الله لهذه
المدرسة عام خمسة وثلاثين
وتسعمائة والى... حيث التقي
التلميذ عبد الهادي بوطالب كلمة
ترحيب به منها: «هب النسيم
وسرت في الاقراق رائحة الطيب
بقدم الزائر الذي دب في احشائه
نصح النشء من صميم الفؤاد...»
مبرزاً مساهماته في مجال الشعر
لدرجة جعل رفيق عمره الاستاذ
احمد بن سودة يقول فيه: «كاد ان
يكون شاعرا كبيرا» بيد ان الدكتور
عباس وهو الخبير بالليدان يقول بانه
الشاعر الذي وضع رجله في خط
التجديد لذلك فهو بالفعل شاعر،
اضافة الى انه كاتب للرواية
التاريخية، ومثلما فعل مع الاحياء،
كان وفيا للأموات عارفا بفضلهم
مقدرا لجهودهم، وهكذا نجده
يتحدث عن ابي شعيب الدكالي
(1986) ومولاي امبارك العلامة
الذي قلما سمع به هذا الجيل مع انه
رأس المجلس العلمي لابن يوسف
والقرويين (1993) والعلامة
ابراهيم الكفي (1985) والحاج
احمد أباحني (1990) والرحالي
الفاروق (1985) وعمر بهاء الدين
الأميري (1992) ومحمد الفاسي
(1991) وعبد السلام جبران
(1992) والفقير الروداني (1992)
والانيب اللبناني توفيق يوسف
عواد (1989) ومولاي الطيب
المريني (1994) والشهيد محمد
المكي الناصري (1994).

تحدث عن هؤلاء الاموات لا
بما يثير الشجا والحزن، وإنما بما
يثير الاعتزاز والافتخار بانهم
مغاربة عاشوا بين ظهراتنا، خبروا
الحياة وتعاملوا مع الناس فأفادوا
وأجادوا، واعطوا للبلاد الشيء
الكثير الذي قام العلامة الدكتور
عباس الجراري بتقديم نماذج من
اعمالهم الى القراء ليكونوا نماذج
تحتدى وأمثلة تقتدى، الامر الذي
يحفز الباحثين على العناية بتراتهم
والبحث عنه لاخرجه وجمعه
وتقديمه الى المحتاجين من ناشئة

لنأخذ نماذج من نقولاته
وتخرجاته كأدلة على ما المحنا
اليه:

يقول عن الشاعر اللبناني أمين
نخلة: «اننا في حاجة أكثر من أي
وقت مضى من تاريخنا لكي نخلق
تشكيلا جديدا للإنسان والمجتمع في
وطننا العربي ولن يتمنى لنا ذلك
اذا نحن لم نع ذاتنا ونع من خلالها
الحياة... قال ذلك في سنة 1973،
أي قبل ثلاثة وعشرين سنة، فهل
رعى العالم العربي والاسلامي ذاته
الآن، وقد شهد العديد من
الصدمات والتقلبات والانتكاسات؟
وقد نقل عن أمين نخلة قوله: «متى
هزلت المعاني توكأت على غموض
الانكفاظ» شارحا ذلك بقوله ان اللغة
وسيلة وليست غاية ولا يمكن ان
تكون إلا كذلك.»

وفي سنة 1988 يقول عن
الشيخ محمد المكي الناصري:
لأبد لي في هذا البدء أن اضع
قضية التكريم والدافع اليه والهدف
منه في مكانه الحق، إذ ان مثل هذا
الاحتفال يسعى الى تحقيق غايات
متعددة: فهو محور وصمة الهمال
الذي قد تمتعت به الامة، وهو يدل
على الاعتراف بالجميل لذويه، ثم
انه يضع الامور في اطارها الواقعي
الذي يساعد على معرفة الحقيقة
فيمنع تحريفها ويحول دون كل
زيف..

ثم يقدم مسيرة الرجل واعماله في
محاور نمط حياته واعماله في نسق
علمي متميز، يتكرر طيلة صفحات
الكتاب حيث لا يترك علما من
الاعلام الا واماط اللثام على
خاصية من خصائصه التي يعز
نظيرها، من ذلك قوله في الأستاذ



تعزية

انتقل الى غفر الله المشمول
برحمته السيد الحاج الفاطمي
شهبان صهر السيد فاروق كمال
الموظف بجريدة ومطبعة الاتباء.
وامام هذا المصاب الجليل
نتقدم بأحر التعازي الى زميلنا
فاروق والى كافة اعضاء الأسرة
مسائلين الله لهم الصبر
والسلوان، واسكن الله الفقيد
فسيح الجنان.
وانا لله وانا اليه راجعون.

دليل الخيرات

هذا الشهر قد حضركم

الحلقة الثانية

بقلم، محمد الادريسي بخت

(واني لغفار لمن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى)

وهي ليلة الشوق الحقيقي لمن أحسن فهم الصلة التي بينه وبين
ربه حيث لا ينفع عنده مال ولا بنون، ولا حسب ولا نسب، فالفانز
برضوان الله هو ذو القلب السليم الذي يطيع الله ويحسب الي كل
انسان، وذلك هو المؤمن النقي الناجح في الامتحان الذي يقى نفسه
من عذاب الله ويحظى برحمة الله وحسبه، فهو عند الله انسان
مشرف، محبوب، معظم، مثاب، مكرم، في اعظم منزلة واحسن
رتبة:

(ان أكرمكم عند الله أتقاكم)

وهي ليلة كلها أمن شامل ينزل على المسلمين ومسلم دائم
يتغمشى المؤمن يتجليان في راحة الضمائر وطمانينة القلوب،
وخشوع الجوارح، مع الخضوع لرب الناس حسب منطوق القرآن:
(سلام هي حتى مطلع الفجر)

إنها ليلة الخير العميم لمن يشعر لاستكناه أسرارها، ويتمتع
بغيرضاتها، ويتماسي الى معاليها، ويتمتع في دلالاتها التي لا
تغرب عن بال المسلم المهتدى لهذا الدين، ولا تغيب عن عقل المؤمن
المتفاني في طاعات الرب، فهي له فرصة فريدة، فرصة نادرة،
فرصة سانحة، لها جلالها المميز، ولها جمالها الدال عليها، ولها
تشریف القرآن، وتعظيم القرآن، وتقدير القرآن، فكيف لا تكون
فرصة العمر، وهدية العمر، وجائزة العمر، وعنهما يقول القرآن
مدينا بأعظم شهادة كلها تنويه بهذه الليلة وتعريف بأفضليتها
وتجسيم لخيريتها:

(وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من الف شهر)

إنها ليلة فريدة في عالم الليالي، وحيدة في معجم المعاني من
حيث الخير الذي تمتار به على كل الليالي وتنفرد به على مر الأيام،
فالسعيد من صادفها ونال من مغل! وصدق رسول الله:

«ان هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من الف شهر، من
حرمها فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم» (1)

ان هذه الليلة العظيمة تعد بحق ليلة الاطلاق من الاعماق
لاصلاح الباطن، لتحسين الظاهر، لتقويم السلوك الحياتي على
الصعيد العملي، قصدا للحياة السعيدة، وهنقا للمعيشة الهنيئة،
وفهما لبدا القرآن في التغيير، في التحويل من أرضية الفساد الى
أرضية الصلاح، من أرضية الغي الى أرضية الرشيد، من أرضية
الباطل الى أرضية الحق، فما أعظمه من حل جذري لا يشار
مشكلا من المشاكل! وما أجمله من مبدأ إصلاح لا يترك زيادة
لزائدا!

(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)

فلكم قليل فضيل من كثير أفضل عن ليلة القدر في هذا الشهر
موسم التفحات الربانية التي يخص الله بها عباده النبيين اليه،
المقبلين على طاعته المعرضين عن عصيانه، المقدرين لهذا الدين في
هذا الشهر الجليل القدر وفي كل الشهور.

ان هذا الشهر موسم التجليات الالهية يحظى بها من اجتهاد في
السعي اليها، وجد للعيش في رحابها، وينهل للفرز بجوانبها، وعمل
لتحصيل فضائلها عن طريق الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل مع
التأسي بالهدى النبوي لتكون هذه الاعمال الرمضانية من مختلف
الصالحات في الميزان المقبول عند الكبير المتعال، فالقيام بهذا الشرط
القرآني يكفل نيل الجزاء الرباني:

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر وتذكر الله كثيرا)

ان هذا الشهر الذي شرفنا بالحضور فرض على المسلمين لكي
يكون شهر التخلية من كل خبيث، شهر التخلية بكل طيب، حقيقة
الصيام ليست في الامتناع عن تناول الطعام والشراب، وإنما
الحقيقة المقصودة من شهر الصوم هي في الامتناع عن سيء
الأقوال وقاسد الأعمال، في الامتناع عن قبيح العادات وغير اللائق
من الصفات، في الامتناع عن كل مظاهر الشر التي لا تتلاءم مع
مبادئ الخير في هذا الشهر، وذلك هو التحفظ المقصود في حديث
رسول الله عليه الصلاة والسلام.

«من صام رمضان، وعرف حدوده، وتحدوده، وتحفظ ما ينبغي
له أن يتحفظ، كفر ما قبله» (2)

1- رواه ابن ماجه

2- رواه البيهقي وابن حبان.

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي : ISSN / 4348

الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم

العنوان : 107 شارع قال ولد صمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف : 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع قال ولد صمير - الرباط

تأملات
وخواطرخطر المخدرات
على الإنسان..
فهل من علاج؟

نحن قوم تبهرنا مدنبة الغرب، نتلقف منها كل شيء سواء كان حسنا أو قبيحا، واندفع شبابنا الى الأخذ بكل اسباب هذا التقدم الذي لم يدرك زيفه، فقلد شباب أوروبا، في العادات، وفي التفسخ، وفي الاتحلل، على ان أخطر ما قدفته هذه المدنية من وجه الشباب هو دفعهم وتشجيعهم الى ان يلقوا بأنفسهم في أحضان غول قاتل خطير، واستسلموا له، بعد ان حلق بهم بعيدا في أجواء الوهم والوسوسة، ووعدهم «بالجنة» التي يحلمون بها، اذا هم تناولوا جرعة أو جرعتين أو ثلاث من المسحوق الأبيض.

لقد تعرفت على بعض الآباء الذين أصبحت حياتهم جحيما لا يطاق بسبب ما يعانیه ابناؤهم وقد أصبحوا فريسة بين اشذاق الغول المفترس، المخدرات أو الكحوليات، وهينة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحد تحلل لنا ظاهرة الامان على المخدرات بتعريف دقيق جاء فيه:

المتعاطي للمخدرات يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي كما يكشف عن عجز او رفض للانقطاع، كثيرا ما تظهر عليه اعراض غريبة، اذا ما انقطع عن تناول المخدر، وهكذا تصبح حياة الممن تحت سيطرة التعاطي الى درجة تصل الى استبعاد أي نشاط آخر. وعن كلمة «المتعاطي» ومفهومها، ورد في «لسان العرب» لابن منظور ما نصه: «والتعاطي تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله» فمتعاطي المخدرات يتناول ما لا يجوز له، ومع إيمانه يتعرض لاختلال الذاكرة، وخاصة ذاكرة الوقائع الحديثة، واختلاف الاحساس بالأمن، وقد يصحب ذلك حدوث تغيير في شخصيته، فيفس بتبيلد الشعور، وفقدان المبادرة والاهمال الشديد لمقتضيات الهندام والنظافة، كما انه يفقد نتيجة إيمانه على تناول المخدر حب الاستطلاع سواء بالنسبة للحاضر والماضي والمستقبل، ويتعرض بالتالي الى النوبات الانفعالية في الغضب أو السرور لا تلبث ان تتلاشى باختفاء مفعول المخدر.

كنت يوما في زيارة لاحدى القرى الجبلية، وحدثني احد سكانها وهو فقيه في كتاب القرية عن الثروات التي حصل عليها افراد من القرية لم يكونوا شيئا منكورا، وفيهم من كان راعيا للمعز، ويقدره قادر أصبحوا اغنياء بصولون ويجولون في عالم المقاولات والمضاربات التجارية على الصعيد العالمي سألت الفقيه:

- ومن أين لهم بهذا الغنى الفاحش؟

أجابني : 8

- إنها النبتة الشيطانية التي تتسلق الاحجار وتخرق جذورها اعماق التراب... إنها عشبة «الكيف» ..

- عشبة الكيف..؟

- نعم.. انها العشبة التي لا تحتاج الى سقي وتشذيب او أية عناية، بل تنبت وتزهر أوراقها.. وكان الشيطان هو الذي يقوم بتشذيبها ورعايتها املا منه ان تكون بابه الذي يدخل منه الى مخ الانسان، الا تسمع يا صاحبي ما يحدثه «المسبمي» في ادمغة الناس؟

وأثناء حديث الفقيه.. كنا نقوم بجولة في ضاحية القرية، وأشار لي بأصبعه الى عشبة تعالت أغصانها في الفضاء خضراء مورقة وابتم قائلا :

- انظر إنها هي.. كم هي خضراء مزهرة..

- ما هي..؟

- إنها عشبة «الكيف» ..

تلك هي قصة ظهور الغول الذي يفترس العقول قبل الأجساد... لكن الوحش القادم من أوروبا هو الأخطر بالرغم من ان قفازات اصابعه بيضاء

محمد الخضر الرسووني

محالم إسلامية



اسطنبول حين كانت عاصمة الدولة العثمانية

الحوار في سورة هود
«حوار نوح عليه السلام مع قومه»

نافذة على
الحاسوب

المخاطبة الاولى

اعداد الاستاذ محمد الشرفاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

(وأوصى إلى نوح إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن، فلا تنس بما كانوا يفعلون (36) واصنع الفلك بأعيننا ووصينا - ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون (37) فانهى به في هذه الآية إلى النتيجة التي سيؤول إليها هؤلاء الكفار، الذين دعا عليهم بطلب منهم أنفسهم : (ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخرروا فإنا نسخر منكم كما تسخرون (38) فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم (39) حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك من سبق عليه القول ومن آمن، وما آمن معه إلا قليل (40) فأراد الله إنجاء هذا القليل، فطلب من نبيه نوح عليه السلام ان يأمرهم بالركوب معه في الفلك الذي صنعه بوحى من الله عز وجل (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها، إن ربي لغفور رحيم (41) فيريفي الله أن يكون ابنه مع هذه القلة فيكون الحوار الآتي : (وهي تجري بهم في موج كالجبال، ونادى نوح ابنه، وكان في معزل، يا بني اركب معنا، ولا تكن مع الكافرين (42) قال سناوي إلى جبل يصممني من الماء، قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين (43) لان الامر قد قضى عند الله بهذه الآية التي اعترضت الحوار لتحصم الموقف (وقيل يا ارض ابلمي ماءك وباسماء ألقمي، وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي، وقيل بعدا للقوم الظالمين (44) ولكن نوحا عليه السلام، مازال يبرجو الخير لابنه الذي هو من أهله، وقد واعد الله بإنجاء أهله، فيكون حوار على هذا الشكل (ونادى نوح ربه فقال : رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق، وأنت أحكم الحاكمين (45) فإرد الله عليه (قال يا نوح انه ليس من أهلك، إنه عمل غير صالح، فلا تسألني ما ليس لك به علم، إنى أعظك ان تكون من الجاهلين (46) فيلجى نوح عليه السلام إلى ربه ثانية ليعتذر له عن سؤاله ما ليس له به علم، ويطلب منه مغفرته ورحمته حتى لا يكون من الخاسرين (قال رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم، وإلا تغر لي وترحمني أكن من الخاسرين (47).

وتصل إلى سورة هود عليه السلام، وهي سورة مكية عظيمة، متوسطة الطول، وهي إن سميت بتلك التسمية، فقد تخللها حوار بين رسل الله وأقوامهم محمد عليه الصلاة والسلام الذي تصدر هذه السورة حيث أراد الله تشبته على الوحي، وعدم تركه لقوله قومه : (لولا أنزل عليه كنز أو جاء منه ملك) الآية 12 وبين له سبحانه أن مهمته هي : (إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل) في نفس الآية، ولكنه ما يجيب به عليهم حين زعموا افتراءه (أم يقولون افتراء، قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استملعتم من دون الله إن كنتم صادقين) الآية 13.

ثم يتلو هذا الحوار القصير البليغ، حوار نوح عليه السلام مع قومه الذين اعتبروه كثير مسار الحوار ليستمر مع خالته سبحانه فيأمره بصنع الفلك فما أن يشرع في ذلك حتى يتعرض لمسخرية قومه فيكون حوار آخر من نوع آخر، صرعان ما ينتقل إلى حوار نوح عليه السلام مع ابنه وكان مع الكافرين فيقطع أبوه ان ينقذه في آخر لحظة بما هو فيه، فيدعو الله له دون جدوى لانه أضله الله : (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إنى لكم نذير مبين (25) أن لا تعبدوا إلا الله، إنى أخاف عليكم عذاب يوم الهم (26) فقال الملأ الذين كفروا من قومه، ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك أتبعك إلا الذين هم أراد لنا بادي الرأي، وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين (27) قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنارمكموها وانتم لها كارهون (28) ويا قوم لا أسألكم عليه مالا، إن أجري إلا على الله وما أنا بطارذ الذين آمنوا إنهم ملام قواربهم، ولكنى أراكم قوما تجهلون (29) ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم؟ أفلا تذكرون (30) ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك، ولا أقول للذين تزدي أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا، الله أعلم بما في أنفسهم، إنى إذا لمن الظالمين (31) فكان جواب قومه له : (قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالتنا، فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين (32)) فعبث على جوابهم بقوله : (قال إنما يأتىكم به الله إن شأمو ما أنتم بمعجزين (33)) ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ريكم وإليه ترجعون (34) وهنا عند الحد من الحوار، الذي لم يؤد إلى نتيجة، يحسم الله سبحانه الموقف بوحى منه إلى نوح عليه السلام